

الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف

[264] قال: حدثنا شرفي بن قطامي عن صالح بن كيسان عن الزهري عن عروة عن عائشة أنها قالت: لما بلغ فاطمة عليها السلام ان أبا بكر قد أظهر منعها فدك لاثت خمارها على رأسها واشتملت بجلبابها وأقبلت في لمة من حفدتها ونساء من قومها تطا ذيولها ما تخرم مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وآله حتى دخلت على أبي وهو في حشد من المهاجرين والانصار وغيرهم فنيطت دونها ملاءة، فجلست ثم أنت أنتة أجهش القوم لها بالبكاء فارتج المجلس، ثم أمهلت هنيئة حتى سكنت فورتهم افتتحت كلامها بحمد الله واثنى عليه ثم قالت: لقد جائكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم، فان تعزوه وتعرفوه تجدوه أبي دون آبائكم وأنا ابنته دون نسائكم وأخوه ابن عمي دون رجالكم، فبلغ الرسالة صادعا بالندارة مائلا عن مدرجة المشركين ضاربا ثبجهم آخذا باكظامهم وينكت الالهام، يدعو الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة حتى تفرى الليل عن صبحه، وأسفر الحق عن محضه، ونطق زعيم الدين، وخرست شقاشق الشياطين، وتمت كلمة الاخلاص وكنتم شفا حفرة من النار فانقذكم منها، نهزة الطامع، ومذقة الشارب، وقبسة العجلان، وموطا الاقدام، تشربون الطرق، وتقتاتون القد، أذلة خاسئين، تخافون أن يتخطفكم الناس من حولكم. حتى استنقذكم الله برسوله صلى الله عليه وآله بعد اللتيا والتي، وبعد ان مني بهم الرجال وذؤبان العرب ومردة أهل الكتاب، كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله، أو نجم قرن الشيطان أو فغرت فاعرة من المشركين، قذف أخاه في لهواتها، فلا ينكفى حتى يطا صماخها باخمصه، ويطفئ عادية لهبها بسيفه، مكدودا في ذات الله، وأنتم في رفاهية فكهون آمنون وادعون، حتى إذا اختار الله لنبيه دار أنبيائه أطلع الشيطان رأسه فدعاكم فالفاكم لدعوته مستجيبين، وللغرة فيه ملاحظين، ثم استنهضكم